

31 - الصراط المستقيم - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فللها مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00
صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الاخوة المستمعون هذه محاضرة بعنوان الصراط في سلسلة محاضرات اليوم الاخر التي ينظمها مركز الدعوة والارشاد مدينة سكاكا - 00:00:19

آآ في فرع وزارة الشؤون الإسلامية بمنطقة الجوف واسأل الله عز وجل ان يجزيهم خير الجزاء على هذه الجهود المباركة وهذا لا يستغرب عن فرع الوزارة وعن هذه الوزارة المباركة - 00:00:46

في جميع الجهات من هذه المملكة المباركة في انشطة العلم والدعوة والوعظ والارشاد نسأل الله التوفيق للجميع لنجعل نسأله عز وجل ان يحفظ بلادنا ولادنا امورنا من كل سوء ومكره موضوع الصراط - 00:01:09

الذى هو منصوب على متن جهنم يجوز عليه العباد فمن ناج ومن نسأل الله عز وجل ان ينجينا وان يعيذنا من هبوط الاعمال ومن السقوط وان يثبتنا على الصراط المستقيم في هذه الحياة الدنيا - 00:01:35

وان يجيزنا ذلك الصراط يوم القيمة وموضوع الكلام في الصراط اثباته ومن عقائد اهل السنة والجماعة التي اجمع عليها الصراط يصل اللغة هو آآ الطريق سمي صراطا اشتقا من الاشتراط - 00:02:04

لانه سمي من ذلك لانه يشترط ويذهر ط آآ السابقة الذين يسلكونه والا فهو المقصود به الطريق ولذلك قال الخطفي مادحا امير المؤمنين قال امير المؤمنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم - 00:02:36

يعني انه على طريق مستقيم والصراط هنا المراد به اه الجسر المنصوب على متن جهنم بين الجنة والنار وقد اجمع السلف على وجوده حقيقة انه موجود وانه آآ شيء محسوس وطريق محسوس وجسر - 00:03:12

محسوس يمر عليه الناس يوم القيمة قال العلامة السفاريني رحمه الله تعالى في نوامع الانوار قال وهو في الشرع جسر ممدود على متن جهنم يريد الاولون والاخرين. فهو قنطرة وتفوق قنطرة جهنم بين الجنة والنار - 00:03:46

وخلق وخلق من حين خلقت جهنم فهو موجود ومخلوق وآآ قد اختلف العلماء في صفتة بناء على آآ ما حصل من آآ الروايات التي جاءت في في وصفه فمنهم من قال - 00:04:21

هو طريق واسع يمر الناس عليه على قدر اعمالهم اخذا من كلمة او من مدلول كلمة صراط لان الصراط هو ما يتبع السابقة والساكنين وبالبد ان يكون من هذا المعنى انه واسع - 00:04:53

وفي صحيح البخاري من ومسلم ايضا من حديث ابي سعيد الخدري اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه دحظ ومازلة والدح والمزلة لا يكونان الا في الطريق الواسع واما الظيق - 00:05:21

فلا يسمى دحضا ولا مزلة هذا من حيث الد مدلول اللغة ومن حيث هذا اه الوارد في الحديث وان كان في هذا بحث يعني يعني ليس مسلما وانما هو استنباط - 00:05:44

لانه ممكن ان يكون الشيء اقصد ما يمكن ان يكون او ما يكون في امور الاخرة ليس مما يمكن ادراكه بمحسوس الدنيا انما هي امثال تنظر قال ومن العلماء من قال بل هو صراط دقيق جدا - 00:06:07

وهذا مبني على رواية في نفس حديث ابي سعيد في عند مسلم انه قال ابو سعيد او الراوي عنه انه ادق من الشعر واحد من السيف

هذه اللفظة صحة من طرق - 00:06:32

عن بعض الصحابة مرفوعة وموقوفة مما يدل على أنها لفظة ثابتة كما في حديث سلمان الفارسي اه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوطن الصراط مثل حد الموسى - 00:06:55

موسى معروف هو السكين المعروف بلغة الناس الموس وهذا الحديث رواه الحاكم صححه كذلك صححه الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة وصح عن ابن مسعود انه قال والصراط كحد السيف دحضا مزلة - 00:07:14

كذلك رواه الحاكم اه هذا يدل على حدته ودقته ويجامع في نفس اللفظ ان يكون دحضا مزلة اه يكون دقيقا محل زلل لا ينافيه ولذلك قال العلماء هو ادق من الشعرة واحد من السيف - 00:07:39

بناء على ما ورد في الروايات قال ابن مسعود يوضع الصراط على سواء جهنم سواء على الوسط يعني على سواء جهنم مثل حد السيف المرهف مدحظة هاي مزلاة رواه الطبراني بساند حسن - 00:08:07

قال آآ عليه لكاللاب من نار من نار تخطف اهلها فتمسك بهواديها ويستبقون عليها باعمالهم فمنهم من جده كالبرق يعني ركبه وشدة كالبرق ذاك الذي لا ينشب ان ينجو ومنهم من شده كالريح ومنهم من شده كالفرس الجوارد - 00:08:35

ومنهم من شده كهرولة الرجل ثم كمشي الرجل واخر من يدخل الجنة رجل قد لوحته النار فيقول الله له سلوى تمنى فاذا فرغ قال لك ما سألت - 00:09:10

ومثله معه وهذا الحديث رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في كتاب البعث وصححه السيوطي حسن السفاريني في الانوار وفي مسند ابن منيع احمد ابن منيع كما في المطالب العالية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصراط كحد السيف - 00:09:28

لحظ المزلاة ذا ذا حسك وكلاليب وفي حديث عائشة عند الامام احمد في المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجهنم جسر ادق من الشعر واحد من السيف عليه كلاليب وحسك - 00:10:00

تأخذ من شاء والناس عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيول والركاب يعني كاجاويد الركاب والركاب هي الابل والملائكة يقولون رب سلم سلم فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكور فيما في النار على وجهه نعوذ بالله - 00:10:22

وفي صحيح مسلم ايضا ما يدل على اه انه ادق من الشعر واحد من السيف كما تقدم في سنن ابن ماجة صححه الالباني رواية لابي سعيد النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:53

وضع الصراط بين ظهراني جهنم عليه حسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناجي ومحبس به ومنكوس فيها اعوذ بالله منه هذه الاحاديث وغيرها مما يثبت هذه الصفات - 00:11:17

وانه دقيق وده حضور مزلاة في المسند بسند صحيح عن ابي ذر الغفارى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دون جسر جهنم طريقا ذا دحظ - 00:11:45

ومزلاة وملة وانا نأتي عليه وفي احملنا اقتدار واصطبار احرى ان ننجو من ان نأتي عليه ونحن موافقين يقول ابو ذر لو اتينا ونحن في قوتنا اقتدار وصبر على ان ننجو يمكن ان ننجو - 00:12:10

واذا اتينا موافقين من الذنوب الموقر المحمل هذا مراده قال العلامة السفاريني رحمه الله اتفقت الكلمة تعني كلمة اهل السنة والجماعة على اثبات الصراط في الجملة لكن اهل الحق يثبتونه على ظاهره من كونه جسرا ممدودا على متن جهنم - 00:12:37

يعني ان اهل السنة يثبتونه جسرا حقيقة حد من السيف وادق من الشعر. وانكر هذا القاضي وانكر هذا الظاهر القاضي عبد الجبار المعتزل وكثير من اتباعه زعموا منهم انه لا يمكن عبوره - 00:13:07

يعني يقولون انه اذا كان دقيقا لا يمكن عبوره ولا شك ان هذا جهل منهم بقدرة الله عز وجل وبتأييده لولياء المؤمنين من المعلوم ان النجاة هناك بفضل الله بالاعمال الصالحة - 00:13:27

حتى لو كان واسعا جدا الكافر لن يستطيع العبور لان ذلك الامر بامر الله عز وجل نضيق عليه ويحشر اعمى قال ربي لما حشرتني

اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك انتك اياتنا فensiتها وكذلك اليوم تنسي - 00:13:50

الله عز وجل يعميه واحب انه يحشر على وجوههم اخبره عز وجل الكفار يحشرون على وجوههم هذا الكلام من عبد الجبار هو من منطلق اعتزالتهم وتكتفي بهم ل الاخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنهم - 00:14:17

يلبسون على الناس بانها تخالف العقل في زعمهم وهذه اخبار غبية ليس للعقل فيها مدخل وادراك فليس له الا التسليم الا التعقل التسليم الم يقل الله عز وجل يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وباباهم بشرامكم اليوم جنات تجري من تحتها - 00:14:41

الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة - 00:15:12

و ظاهره من قبله العذاب انجاز الصراط ضرب بينهم وبين المؤمنين وبين الكفار انه باب باطنه فيه الرحمة من قبل الجنة و ظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم؟ قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم و تربصتم وارتبتم. و غرركم الاماني حتى جاء امر الله - 00:15:31

بالله اليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا. مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير اه يوم القيمة لا يوفقون ولا يكون لهم تأييد من الله يقول الشيخ السفاريني عن عن هذا المعتزلي يقول انكر - 00:16:00

انكره القاضي انكر هذا الظاهر القاضي عبد الجبار المعتزلي وكثير من اتباعه زعموا منهم انه لا يمكن عبوره وان امكن فيه تعذيب ولا عذاب على المؤمنين والصلحاء يوم القيمة يعني يقول حتى لو امكن - 00:16:21

ففي هذه الدقة تعذيب وهذا عقله الضعيف نظر هذا النظر كما يعلم ان المؤمنين يؤيدهم الله ويسددهم ويجعل لهم نورا ويثبتهم كما قال عز وجل يثبت الله الذين امنوا - 00:16:40

في القول الثابت في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اخبر الله عن ذلك فكيف يقول هذا الكلام ثم تأوله وقال وانما المراد طريق الجنة المشار اليه بقوله تعالى سيهدى لهم ويصلح بالهم - 00:17:02

وطريق النار المشار اليه بقوله فاهموهم الى صراط الجحيم. يعني تأوله على الطريق في الدنيا تتأوله على الطريق المعنوي وهذا كل من من ضلالاتهم كيف ينكرون ما جاء وصحت به الاخبار - 00:17:21

اه قال بعد ذلك السفاريني والحق ان الصراط وردت به الاخبار الصحيحة وهو محمول على ظاهره بغير تأويل كما ثبت في الصحيحين والمسانيد والسنن والصحاح مما لا يحصى الا بكفة - 00:17:44

من انه جسر مضروب على متن جهنم يمر عليه جميع الخالق وهم في جوازه متفاوتون اه وهذا كل هذه مما ثبتت فيه الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:03

لما بلغ حد التواتر قال النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم وقد اجمع السلف على اثباته وهو جسر على متن جهنم يمر عليه الناس كلهم ثم قال واصحابنا المتكلمون يعني من الاشاعرة - 00:18:32

واصحابنا المتكلمون وغيرهم من السلف يقولون ان الصراط دق من الشعر واحد من السيف كما ذكره ابو سعيد الخدري هذا كلام نووي آآ وهذا اشكال اه قد يرد على ذهن بعض الناس - 00:18:54

وهو كون الصراط دقيق جدا كيف يمكن العبور عليه نقول ان هذا هذه الامور امور الآخرة تقاس بامور الدنيا فان الله تعالى على كل شيء قادر اما كيف يعبرون - 00:19:19

فهذه امور لا يمكن ان يصل اليها العقل لولا الخبر وكيف هل يعبرون جميعا في طريق واحد او انهم يعبرون واحدا بعد واحد هذا لا يمكن ان يقال لانه لابد من وجود الخبر الدال عليه. قال عز وجل - 00:19:39

ومن يضل ومن يضل فلن تجد لهم اولياء من دونه وتحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما اخبر عز وجل انهم يحشرون على وجوههم هؤلاء الكفار ولذلك في المسند وسنن الترمذى - 00:20:01

ان عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال صلى الله عليه وسلم الذي ا المشاهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم - 00:20:23

فالامر راجع الى القدرة الالهية والله على كل شيء قادر والذى يظهر والله اعلم آآ انه كما قال بعض السلف انه يكون على المؤمنين واسعا انه يوسع على المؤمنين ويظيق على المجرمين - 00:20:40

وهذا يؤيد ما جاء عن سعيد ابن ابي هلال آما اخرجه ابن المبارك رحمه الله في الزهد قال سعيد بلغنا ان الصراط يوم القيمة يكون على بعض الناس ادق من الش يكون على بعض الناس ادق من الش - 00:21:08

وعلى بعض مثل الوادي الواسع وروى ابو نعيم عن سهل التستر قال من دق الصراط عليه في الدنيا عرض عليه في الآخرة ومن عرض عليه الصراط في الدنيا دق له في الآخرة - 00:21:33

يعنى ان من سلك الصراط المستقيم في الدنيا وعمل به بتکاليفه الشريعة فانه يوم القيمة يوسع عليه ذلك الصراط جاء في ان في قوله عز وجل وان منكم الا واردها - 00:21:56

كان على رب حتما مقضيا ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا هذه الاية هل الورود الذي فيها هو الورود النار او الورود على النار لانها ظاهر الاية العموم اي الجميع سيلدها وان منكم اي وما منكم - 00:22:24

من هنا نافية يكون الحصر ان الجميع لكن هذا الورود الصحيح الذي ورد فيه الاثر انه ورود المرور على الصراط فاذا من المؤمنون نجوا وسقط الكفار ان الكفار يسقطون في - 00:22:59

في جهنم من اول الطريق يذهب به من النار واما المؤمنون فيمرون ومن كان من عصاة المؤمنين استحق العذاب سقط في هذه الكالايب التي سيأتي ذكرها ثم ينجي الله المؤمنين - 00:23:29

لان الله قال ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها عتيا لذلك اختلف كما في المسند عن ابي سميه قال اختلفنا في الورود قال بعضنا لا يدخلها مؤمن يعني النار - 00:23:48

وقال بعضهم يدخلونها جميعا يعني المؤمنين وغيرهم ثم ينجي الله الذين اتقوا يعني من اثبت الدخول من اثبت ذلك قال انه دخول فسر الورود على الدخول. قال ابو سميه فلقيت جابر بن عبد الله فقلت له - 00:24:07

انا اختلفنا في الورود فقال جابر يريدونها جميعا واهوى باصبعيه الى اذنيه وقال صمتاه ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها - 00:24:32

تكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويدر الظالمين فيها هذا الحديث لو صح اسناده اذا كان صريحا - 00:24:50

في الدخول ولكنه اسناده فيه انقطاع ولذلك قال ابن كثير رحمه الله انه غريب الظاهر انه قاله جابر ان صح اليه قاله اه اجتهادا منه على ظاهر اللفظ - 00:25:10

روى مرة عن عبد الله ابن مسعود انه قال يرد الناس الصراط جميعا وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم يعني فسر ابن مسعود ان الورود هو قيامهم حول النار - 00:25:35

ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم. يعني يتتجاوزون منهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود البabil ومنهم من يمر كعدو الرجل يعني الجري ومنهم - 00:26:01

حتى ان اخرهم مر رجل نوره على موضع ابهام او على موضع ابهام قد미ه يمر يتكأ به الصراط والصراط دحض مزل مزلة عليه حسك كحسك القتاد وحافته ملائكة معهم كالايب من نار - 00:26:18

يختطفون بها الناس الى اخر الحديث وهذا الحديث رواه ابن ابي حاتم وابن جرير ثم اذا تجاوز الناس وهذا هو الصحيح ان الورود في الاية المراد به هو وورود المرور - 00:26:42

ورود المرور اما الكفار فيسقطون في جهنم من اول ورودها واما المؤمنون فيجوزون بقدر اعمالهم وهم يتفاوتون في ذلك ومنهم من

تسقطه سيئاته الى ان يشاء الله عز وجل ان ينجيه ونسأله ان يعيذنا - [00:27:01](#)

ووالدينا وال المسلمين من النار ثم اذا عبر الناس المؤمنون الصراط وقفوا على قنطرة في اخره هي ما بين الجنة والنار الجنة والنار وهي جسر صغير واصل الجسور هي آما يكون من مر من ممر على - [00:27:22](#)

على الانهار والمياه هذا اصل الجسور كما هو معروف آثم يوقف هنا اذا جازوا جهنم ونجوا من جهنم يجوزون ثم يوقفون على هذه القنطرة فيقتصر بعضهم من بعض المظالم التي بينهم - [00:27:50](#)

وهذه مظالم غير المظالم التي تكون في عرصات القيامة يعني تلك آآ في الحقوق فيما بينهم وهذه ما يكون آما في النفوس من الاشياء حتى تطيب ويذهب ما فيها من غل وبضاء - [00:28:16](#)

فاما دخلوا الجنة دخلوا على نفوس نقية كما قال عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوان على سرر متقابلين هذا حديث جاء في حديث ابي ابي سعيد الخضري - [00:28:42](#)

كما في صحيح البخاري ومستخرج إسماعيل عليه اه في في تفسير هذه الآية انه قال صلى الله عليه وسلم يخلاص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار ويقتصر - [00:29:03](#)

سوف يقتصر بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة هو الذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله في الدنيا - [00:29:26](#)

يعني انه آآ يعرف بيته في في الجنة من اول ما يدخلها كأنه بل اهدى من من معرفته في بيته في في الدنيا كما قال عز وجل يدخلهم الجنة عرفها لهم - [00:29:44](#)

يعني يعرفون لا يحتاجون الى دليل يدخلهم لذلك قال قتادة يقال ما يشبه بهم الا اهل الجمعة انصرفوا من جمعتهم يعني اذا انصرف من مسجده اين يذهب الى اهله - [00:30:03](#)

لا يحتاج الى من يدخله على اهله. فكذلك اذا دخلوا الجنة يعرفون بيوتهم ومنازلهم قال القرطبي يعني القنطرة هذا في حق من لم يدخل النار من عصاة الموحدين اما من دخلها ثم اخرج منها فانه - [00:30:25](#)

لا يحبسون بل اذا خرجوا بثواب على انهار الجنة قال شيخ الاسلام ابن تيمية الوسطية والصراط منسوب منصب على متن جهنم وهو الجسر الذي بين الجنة والنار يمر الناس عليه على قدر اعمالهم فمنهم من يمر كل محى البصر - [00:30:49](#)

ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالفرس الجواد ومنهم من يمر كركاب الابل ومنهم من يعود عدوا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يخطف خططا. ويلقى في جهنم فان الجسر عليه كالالباب - [00:31:17](#)

تخطف الناس باعمالهم. فمن مر على الصراط دخل الجنة اذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتصر بعضهم من بعض. اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة - [00:31:35](#)

هذا كلام شيخ الاسلام في الوسطية وهذا الاعتقاد مجمع عليه عند السلف وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي هريرة وابن مسعود وابي سعيد وغيره - [00:31:51](#)

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري واختلف في هذه القنطرة المذكورة فقيل انها من تتمة الصراط وهي طرفه الذي يلي الجنة وقيل انها صراط اخر وبه جزم القرطبي يقول الناصرات اخر غير الذي - [00:32:05](#)

غير الصراط الذي ممدود على مسجد جهنم لكن الظاهر والله اعلم انه مثل ما ذكر اه القول الاول انها بعد النجاة من النار يكون هناك قنطرة يحبس الناس عندها للتطهير من الحقوق - [00:32:33](#)

قال السيوطى رحمة الله في كتاب البدور السافرة في علوم الآخرة قال والاول يعني انها طرف الصراط الذي يلي الجنة هو المختار الذي دلت عليه احاديث القناطر والحساب على الصراط - [00:32:59](#)

هذه القنطرة التي بين الجنة والنار لاجل التنقية من الحقوق ومما في القلوب حتى يدخلوا الجنة وليس في قلوبهم غل كما في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غد - [00:33:23](#)

على سر متقابلين. فإذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة اسأل الله ان يجعلنا وال المسلمين منها من اهلها ان يعيذنا من النار وان يثبتنا على الصراط يجوز ان يحيى ذلك - [00:33:39](#)

باسرع ما يكون فإذا هذبوا مما في قلوبهم من العداوة والبغضاء ونقوا منها يؤذن لهم في دخول الجنة اذا اذن لهم في الدخول فلا يجدون عند ذلك الا فتح الباب وفتح الباب - [00:33:57](#)

كما هو معلوم آآ انما هو باذن الله عز وجل بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم اذا شفع يفتح هذا من خصوصياته عليه الصلاة والسلام نسأله عز وجل ان يرزقنا - [00:34:19](#)

الاخلاص في القول والعمل وان ينجينا من النار يعيذنا منها وان يدخلنا الجنة مع الابرار اللهم انا نسألك في هذه الساعة المباركة ان تدخلنا الجنة وتعيذنا من النار. اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى - [00:34:32](#)

ومرافقة نبيك يا ذا الجلال والاكرام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. رحمة الله وبركاته رحمة الله وبركاته. رحمة الله وبركاته - [00:34:49](#) - [00:35:09](#)